رسالة في علوم القرآن

(رسالة في بيان أن ليس في القرآن لفظة زائدة
لا تفيد معنى أو لمجرد التأكيد المحض دون فائدة جديدة)

تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق
علي بن أحمد الكندي المرر

مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

رسالة في علوم القرآن

(رسالة في بيان أن ليس في القرآن لفظة زائدة
لا تفيد معنى أو لمجرد التأكيد المحض دون فائدة جديدة)

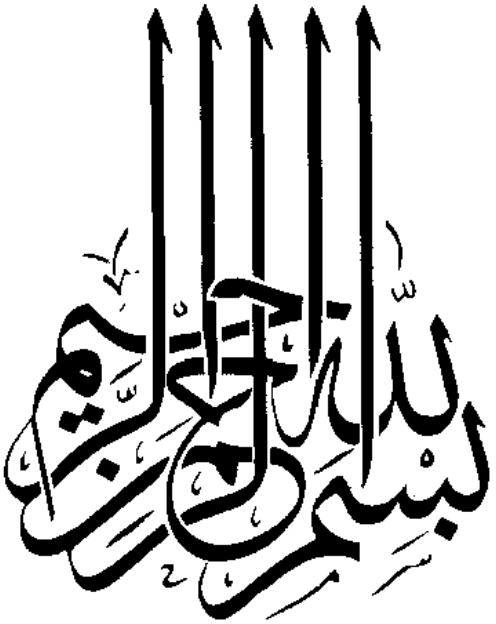
بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في علوم القرآن

(رسالة في بيان أن ليس في القرآن لفظة زائدة
لا تفيد معنى أو لمجرد التأكيد المحض دون فائدة جديدة)

تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق
علي بن أحمد الكندي المرر

مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

دولة الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

ص.ب: ٥٠٤٠٣ - تلفون: ٨٨٤٤٠٧٧

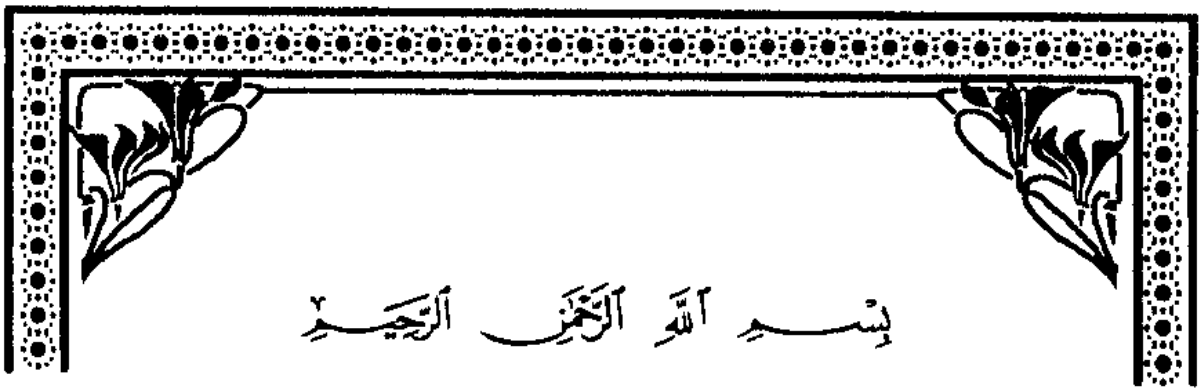

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾، وأشهد أنْ لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الحيّ القيوم، له الأسماء الحسنى، والصِّفات العلى، ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير، تكلّمَ بالقرآن، وأنزله على محمّدٍ خير الأنامِ، للرحمةِ والتِّبيان، بالنُّورِ والبرهان، والحكمة والفرقان، وأشهدَ أنَّ محمداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومَن تبعهم واقتدى بهم وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

إنّ الله سبحانه وتعالى نزَّل القرآن على نبيه محمدٍ ﷺ هدًى ورحمةً للعالمين، وجعله تبياناً لكلِّ شيءٍ، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]، وأودع فيه سبحانه

وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي وغي، فترى كلّ ذي فنٍّ منه يستمد وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام، والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام، وفيه من القصص والأخبار ما يُذكِّر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا مَن علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب، وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علاَّم الغيوب[1].

ولما كان القرآن العظيم أصلٌ من أصول الملّة الإسلامية، وأساسٌ تقوم عليه الشريعة الربانية، كان عرضةً للتلاعب فيه بالتبديل والتحريف من أعداء الدين، ولكن الله سبحانه وتعالى ضمن للمؤمنين حفظه وصيانته من كل تحريفٍ وتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، بل تحدّى الله سبحانه وتعالى فحول العرب بأنْ يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝١٣﴾ [هود: ١٣].

ثم تحدّاهم بأنْ يأتوا بسورة واحدة مثله فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝٣٨﴾ [يونس: ٣٨]، بل قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

---

(١) انظر: «الإتقان» (١/١٨ ـ ١٩) للسيوطي.

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨]، وذلك لأنه كلام الله عزَّ وجلَّ وليس بكلام البشر.

وقال تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ [هود: ١]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر: ٢٣]، يشبه بعضه بعضاً، ويصدّق بعضه بعضاً، ليس بمختلفٍ ولا بمتناقض، وما ذلك إلا لأنه من عند الله جلَّ وعلا، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢]. ولو كان في القرآن اختلاف لما سكت كفار قريش في بيانه للناس حتى يصدّوهم عنه، كيف وهم أشد الناس عداوة للقرآن وأهله.

ولكن لما بَعُدَ الناسُ في الأزمنة المتأخرة عن معرفة اللغة العربية، صعب عليهم فهم القرآن، فكانت آياته لهم كالطلاسم لا يفقهون معانيها، وبعضهم رأى في ظاهر بعض الآيات اختلافاً وزوائد وتكراراً فظنّ أنها بلا فائدة، والصحيح أنَّ القرآن ليس فيه ألفاظ زائدة بلا معنى أو بلا فائدة، كما سيبيّنه أتم البيان مؤلف هذه الرسالة المباركة وهو حجّة الأنام وشيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيميّة الحراني رحمه الله تعالى.

أما نسبة هذه الرسالة لشيخ الإسلام فهو مما لا شك فيه، وذلك لعدة أمور:

أولها: أنَّ أسلوب الكلام الموجود في الرسالة هو نفس أسلوب شيخ الإسلام المعهود منه والمعروف عنه في تقرير المسائل، ولا يعرف هذا إلا مَن مارس قراءة كتبه وأكثر النظر فيها.

وثانياً: كتابة اسمه في أول نسخة جامعة السّنْد وهو كالتالي: قال الشيخ الإمام العلاَّمة أحدُ العصر وفريدُ الدّهر أبو العبَّاسِ أحمدُ بن تيميّة رحمه الله تعالى آمين.

وثالثاً: تفسير آية سورة (المؤمنون) في هذه الرسالة هو نفسه موجود في «مجموع الفتاوى» (٢٧٦/١٥) إلا أنه ناقص في المجموع.

النسخ الخطّية:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطّيتين وهما:

الأولى: صوّرتها عن أصلها المحفوظ في مكتبة جامعة السند المركزيّة بمنطقة جامشورو، وهي محفوظة تحت رقم (٣٦٣٧٨).

وعدد أوراقها (٤٤) قطعة، في كل ورقة (٩) أسطر.

والمخطوطة خطها نسخي واضح جداً، إلا أن فيها أخطاء إملائية كثيرة، ولم يكتب عليها اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها.

ورمزت لها بحرف (ج).

الثانية: صوّرتها من المكتبة الراشدية لصاحبها الشيخ العلاَّمة بديع الدين شاه الراشدي السندي رحمه الله، الواقعة بسعيد آباد السند.

وهي ملحقة بكتاب «الناسخ والمنسوخ» للإسفراييني، وعدد أوراقها (١٥) قطعة، وفي كل ورقة (١٤) سطراً، وخطها نسخي واضح ومقابلة ومصحّحة، ناسخها هو فيض محمد نظاماني.

ولم يكتب عليها عنوان الرسالة ولا اسم شيخ الإسلام، ولا تاريخ نسخها.

ورمزت لها بحرف (ش).

قمت بنسخ المخطوطتين ومقابلتهما ببعض، وعزو الآيات إلى مواضعها في القرآن، وخرجت الأحاديث وعزوت الأقوال إلى أصحابها بقدر المستطاع، ثم كتبت مقدمة وصنعت فهرساً يقرب فوائد الرسالة، والله الموفق.

عنوان الرسالة:

كُتِبَ في أعلى الورقة الأولى من النسخة (ج): «**رسالة في علوم القرآن لأحمد بن تيميّة**»، بخطٍّ مغاير عما في المخطوطة، والظاهر أنَّ الذي كتب هذا العنوان هو مفهرس مخطوطات المكتبة حيث كتب بعده رقمه المحفوظ به في المكتبة.

وبعد البحث في تراجم شيخ الإسلام وفي الفهارس التي اعتنت بذكر أسماء كتبه، لم أجد اسماً يشابه ذلك العنوان أو يناسب موضوع هذه الرسالة، ولذا أبقيت الاسم على ما هو عليه من غير تغيير.

وقد ذكر ابن رشيق في كتابه «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام» (ص**٢٢٢**) أنَّ شيخ الإسلام لما كان مسجوناً في القلعة كتب الشيء الكثير في معاني القرآن وأصوله.

قلت: ولعل هذه الرسالة من تلك الكتب التي ألفها في سجن القلعة.

والله أسأل أنْ يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ ينفع به الإسلام والمسلمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو أحمد علي بن أحمد الكندي المرر

يوم السبت ٢ من شهر شعبان سنة

١٤٢٧هـ

الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٦م

مدينة زايد ـ الإمارات

صور المخطوطات

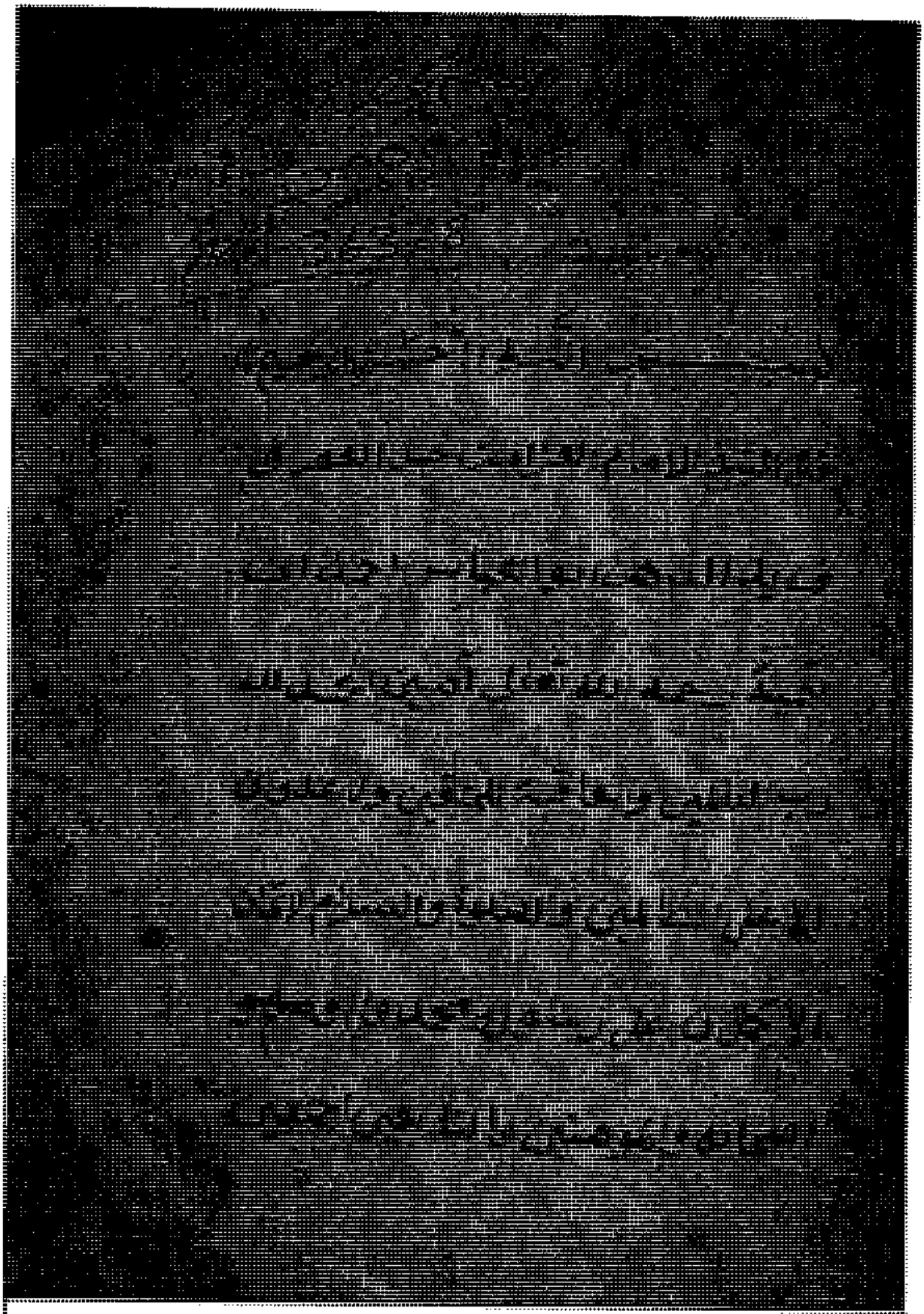

صورة الورقة الأولى من نسخة جلشيد

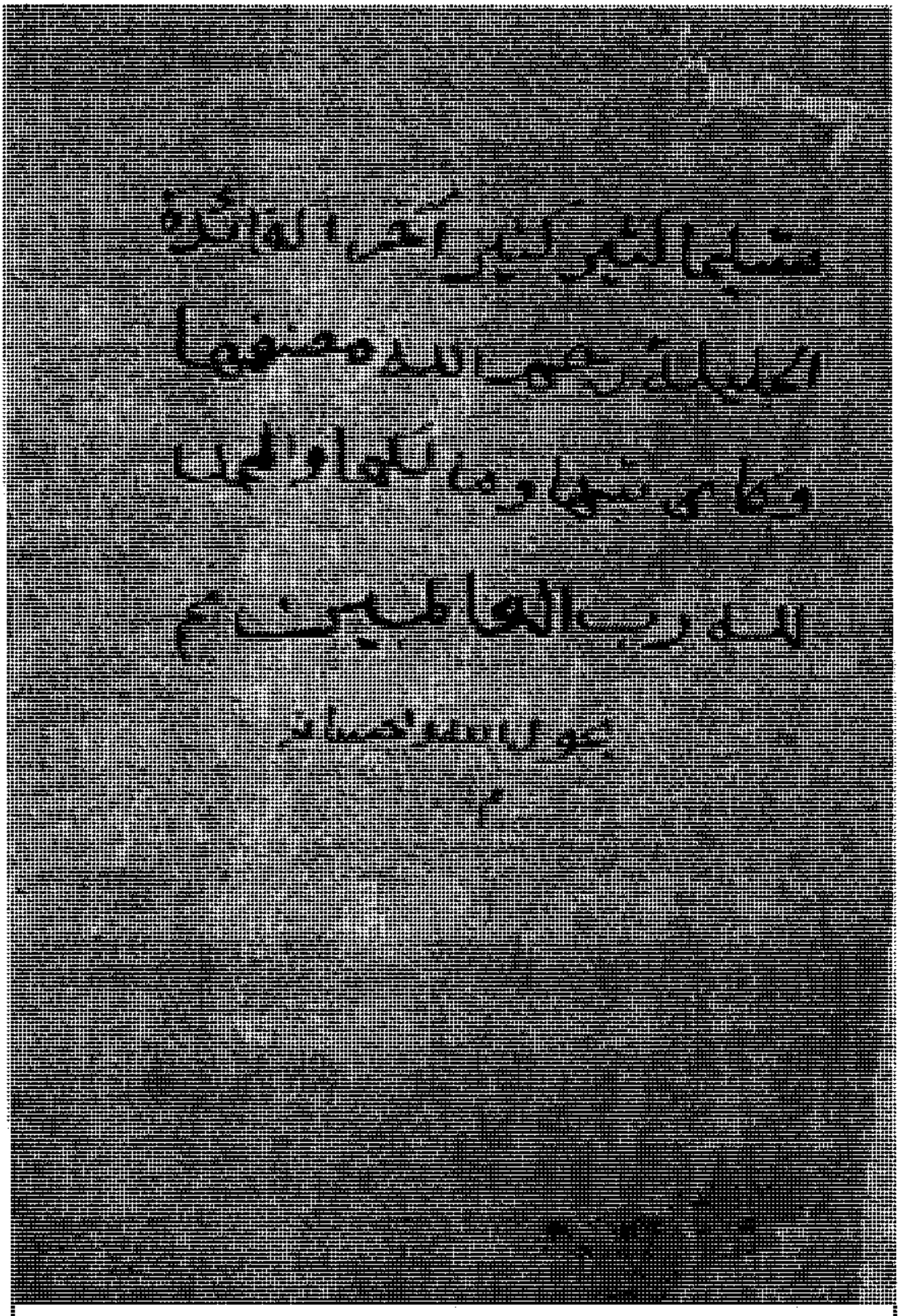

الورقة الأخيرة من نسخة جامشيد

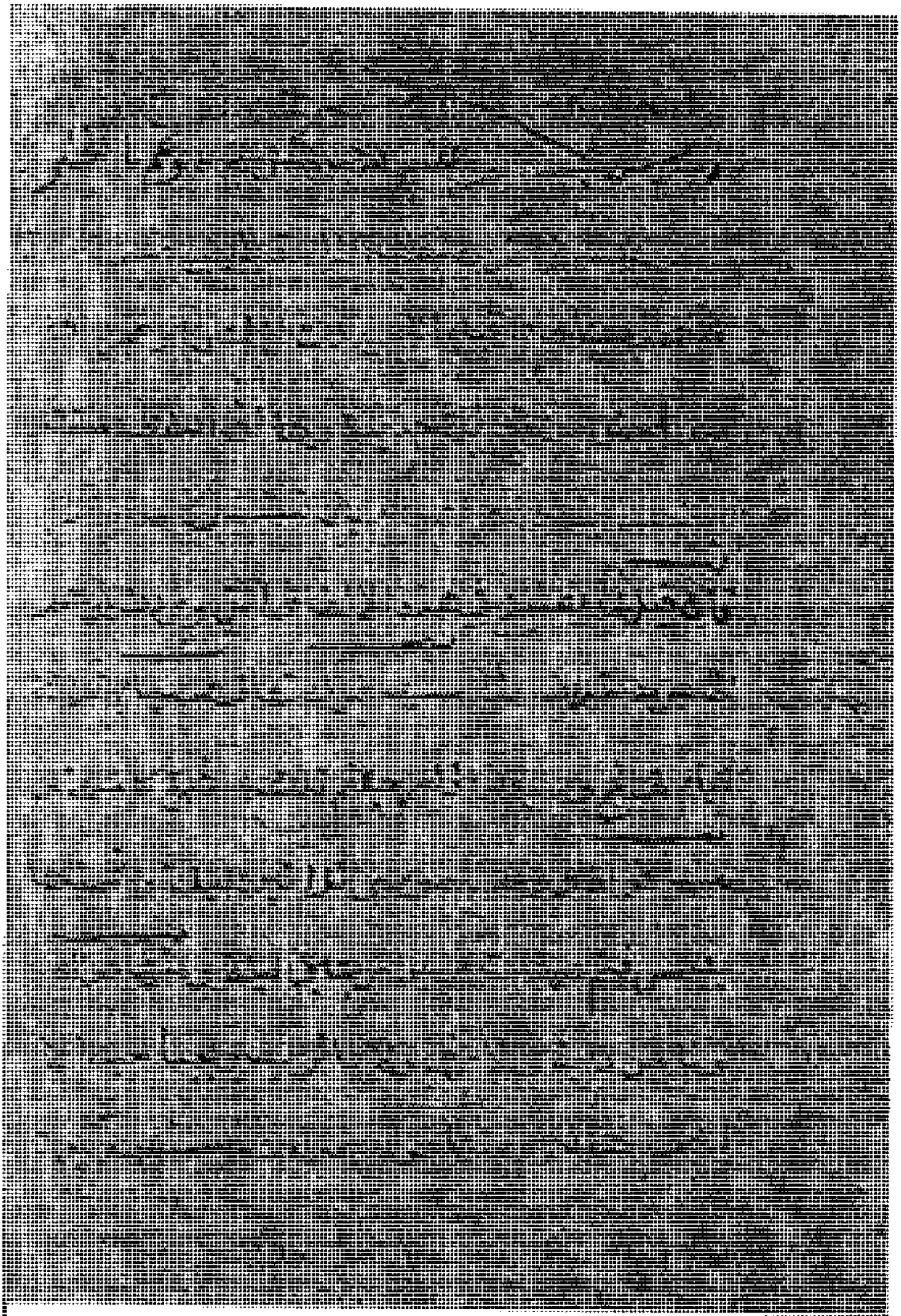

الورقة الأولى من نسخة الراشدي

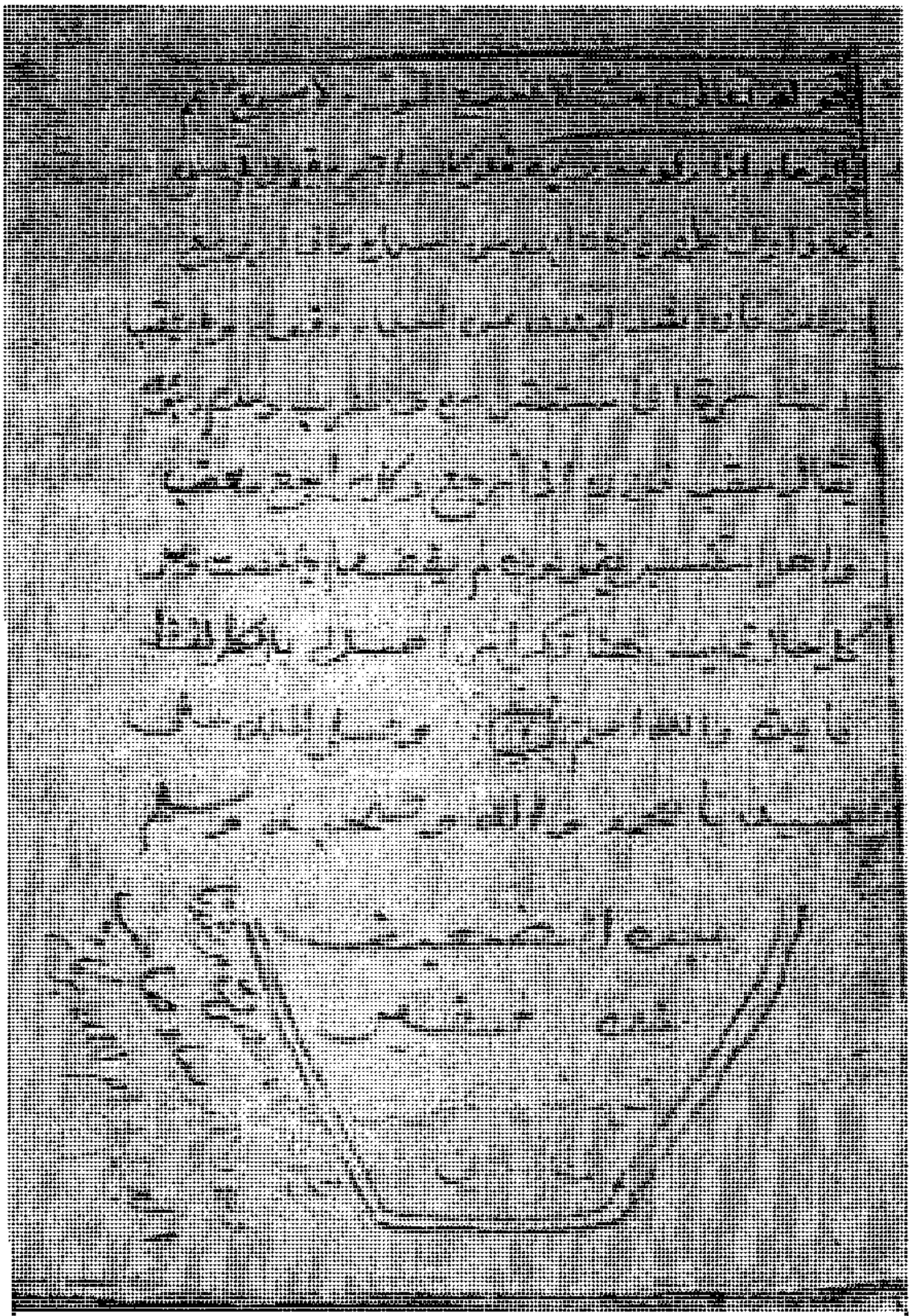

الورقة الأخيرة من نسخة الرشدي

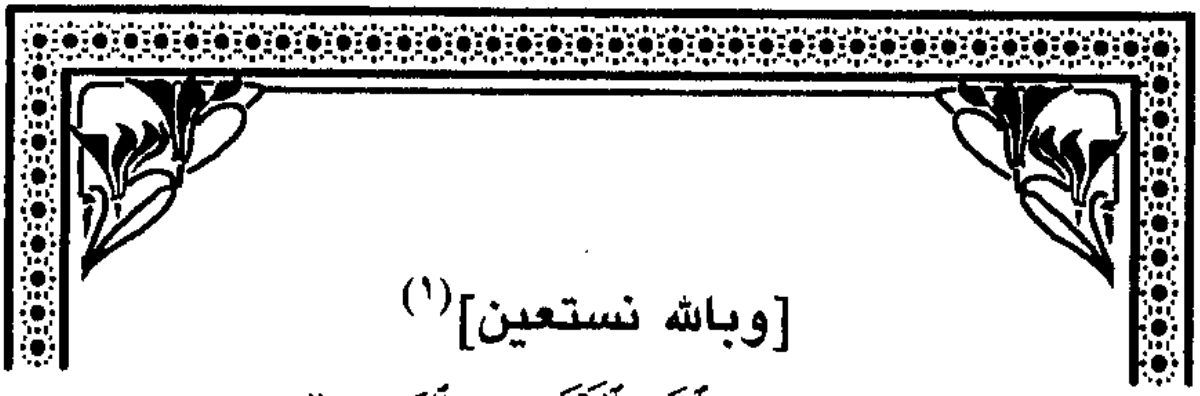

[وبالله نستعين](١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[ربّ يسّر وتمّم بالخير](٢)

[قال الشيخ الإمام العلاَّمة أحدُ العصر وفريدُ الدّهر أبو العبَّاسِ أحمدُ بن تيميّة رحمه الله تعالى آمين:

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، والعاقبةُ للمتَّقين، ولا عدوان إلاَّ على الظالمين، والصلاة والسَّلام الأتمَّانِ الأكملانِ على رسولهِ محمّدٍ وآلهِ وأصحابهِ، والمؤمنين والتّابعين أجمعين.

أمّا بعد:

فاعلم أنَّه](٣) ليس في القرآنِ لفظة زائدة لا تفيد معنى، ولا كلمة قد فُهم معناها [مما] قبلها فأُعيدت لا لمعنى، أو لمجرّد التأكيد المحض دون فائدة جديدة، وهذا في اللفظ المستقلّ بنفسه بخلاف الحروف التي لا تستقل كالباء واللام.

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) زيادة من (ش).

(٣) جميع ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

فإنْ قيل: فما تصنع في هذه الألفاظ التي وردت يُوهمُ ظاهرها خلاف هذا، منها:

قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ومنها قوله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1] [الأعراف: ١٤٢].

ومنها قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

ومنها قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ [الفتح: ١١].

و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

ومنها قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦].

ومنها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ [الحاقة: ١٣، ١٤].

[ومنها قوله: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾][2] [الفجر: ٢١، ٢٢].

ومنها قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾﴾ [الزلزلة: ١].

---

(١) كتب في الأصل: أربعين ثلاثين.

(٢) هذه الآية ساقطة من (ج).

ومنها قوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

و[منها][1] قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ [الحجر: ٣٠].

و[منها][2] قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝٨١﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۝٣١﴾ [الفرقان: ٣١]، ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ۝٤٧﴾ [الأنبياء: ٤٧]، فإنَّ الباءَ هنا زائدة.

و[منها][3] قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، والخالق هو البارئ.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦٢﴾ [آل عمران: ٦٢].

---

(١) ليست في (ش).
(٢) ليست في (ش).
(٣) ليست في (ش).

و﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المؤمنون: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧].

وقوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الروم: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المسد: ١].

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمٰن: ١٣] في كلِّ آية.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، والمتولّي[1] لا يكون إلاَّ مدبراً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾[2] [التوبة: ٢٥].

فالجواب: أنَّه [ليس][3] بحمد الله في شيءٍ من هذه الآيات

---

(١) كتب في (ج): التولي.
(٢) في الأصل: توليتم.
(٣) ساقطة من (ج).

ما يخالف ما ذكرناه، وليس فيها لفظٌ إلاَّ و[هو][1] يفيد معنًى زائداً، ونحنُ نُبيّنُ ذلك بعون الله تعالى وتأييده آية آية.

أمّا قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فقد قيل في جوابه: أنَّهُ سيق لدفعِ توهّم احتمال التخيير، فإنَّ الواو قد تأتي بمعنى أو[2]، فلمّا قال: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ﴾، زال هذا الاحتمال[3].

وأحسن من هذا أنْ يقال: إنَّ [عطف][4] السبعة على الثلاثة يحتمل معنيين:

أحدهما: أنْ يكون سبعة خارجة عن الثلاثة.

والآخر: أنْ يكون سبعة بالثلاثة التي قبلها كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ [سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ][5] ﴿١٠﴾﴾ [فصلت: ٩، ١٠].

فهذهِ أربعةُ أيامٍ باليومين الذَين قبلهما، ولو كان ذلك لكانت

---

(١) زيادة من (ش).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣].

(٣) وذهب إلى هذا المعنى الزجاج كما في «زاد المسير» (١/١٦٣) لابن الجوزي، طبعة دار الكتاب العربي، و«تفسير القرطبي» (٢/٣٩٠).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) زيادة من (ج).

أيّام الخلق ثمانية؛ لأنّه قال بعد ذلك: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١١، ١٢].

فاقتضى أنْ يكون مجموع ما تقدّم أربعة، فلمّا قال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾، علمنا أنَّ السبعة مستقلّة لا تدخل فيها الثلاثة المتقدّمة[1]، وقوله: ﴿كَامِلَةٌ﴾، أي: كاملة في ثوابها [كما هي كاملة في حسابها][2].

وأحسن منه أنْ يُقال: لا يحتر[3] إلاَّ كاملة لا نقص فيها، ولا يقوم الأكثرُ فيها مقام الجميع، بل لا بدّ من كمالها، والله سبحانه وتعالى أعلم[4].

وأمَّا قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ففيه فائدةٌ زائدةٌ، وهو أنَّ قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾، المراد به دخول العشر في أيّام الموعد، فقوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، رافع لتوهّم أنْ تكون العشر لغير مواعدة، فلمّا أدخلها في الميقات، علم أنَّ المواعدة تناولتها كما تناولت

---

(١) وذهب إلى هذا القول أبو سليمان الدمشقي كما في «زاد المسير» (١٦٣/١).

(٢) ساقط من (ج).

(٣) هكذا صورتها في النسختين.

(٤) وقيل: فيه تقديم وتأخير، يعني: فصيام عشرة أيام: ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجعتم، وانظر: «تفسير السمعاني» (١٩٩/١)، و«تفسير البغوي» (٢٢٤/١).

الثلاثين[1]، والتّمام وإنْ أشعر بها فليس في الصراحة كقوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾.

وأحسن من هذا أنْ يقال: إنَّ الله سبحانه وتعالى واعده ووقَّت له للميعاد ثلاثين ليلة، ثم أخبر أنَّه أتمَّها بعشرٍ فلا يدري انقضى أجل الميقات عند انتهاء الثلاثين، وكانت العشر تماماً، أي زيادة بعد انقضاء أجل الميقات، [أو][2] إنّما كان انقضاءه عند تمام الأربعين، وأنَّ الإتمام بعشرة هو زيادة في الأجل.

فلمّا قال: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾، علمنا أنَّ العشر دخلت في الأجل، فصارت جزءاً منه.

وهذا كما تقول: اشتريت هذه السلعة من فلانٍ بتسعين، وأتممتها له مائة، فلا يدري هل أتممت الثمن بالعشرة، أو أتممتها بعد استيفاء الثمن، فإذا قلت: فتمّ له ثمن المبيع مائة، علمنا أنَّ العشرةَ صارت جزءاً من الثمن، والله سبحانه وتعالى أعلم[3].

وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ

---

(١) وذهب إلى هذا القول الإمام الزركشي في كتابه: «البرهان في علوم القرآن» (٤٧٨/٢) طبعة دار المعرفة، وانظر: «روح المعاني» (٤٣/٩) للألوسي.

(٢) ليست في (ج).

(٣) وقيل: لئلا يتوهم أنْ المراد أتممنا الثلاثين بعشر منها، فبيَّن أنَّ العشر سوى الثلاثين، وانظر: «تفسير القرطبي» (٢٤٣/٧)، و«أحكام القرآن» (٤٥/٣) للجصاص، و«زاد المسير» (١٥١/٢) لابن الجوزي، و«فتح القدير» (٣٥٣/٢) للشوكاني.

بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ففيه فائدةٌ زائدةٌ، وهي أنَّ الطيران قد يستعمل في الخفَّة وشدَّة الإسراع في الشيء، ومنه [قول الشاعر][1]:

فَطِرْنَا إلى الهَامَاتِ بالبيضِ والقَنَا

ومنه بيت الحماسيّة:

طَارُوا إلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا[2]

فقوله تعالى: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾، رافع لاحتمال هذا المعنى، وإرداته بلفظ الطائر ويطير[3].

وأحسن مَن هذا أنْ يقال: إنَّه لو اقتصر على ذكر الطائر فقال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾، لكان ظاهر العطف يوهم ولا طائر في الأرض؛ لأنَّ المعطوف عليه إذا قيّد بظرفٍ أو حال تقيّد به المعطوف، فكان ذلك يوهم اختصاصه بطير الأرض الذي لا يطير بجناحيه، كالدجاجِ والأوزِ والبطِّ ونحوها.

فلمّا قال: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾، زال هذا التوهّم، وعُلِمَ أنَّه

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) والشطر الأول من البيت هو:

قومٌ إذا الشَّرُّ أبدى ناجذيهِ لهمْ

وهو في «ديوان الحماسة» (٤/١).

(٣) وذكر هذا القول البيضاوي في «تفسيره» (ص٤٠٦)، والنسفي في «تفسيره» (٣٢١/١)، والشوكاني في «فتح القدير» (١٦٤/٢)، وانظر: «الخصائص» (٢٧٠/٢) لابن جني، و«الإتقان في علوم القرآن» (١٨٧/٢) للسيوطي.

ليس الطائر مقيّداً بما تقيّدت به الدّابة.

وأيضاً ففيه تحقيق معنى الطيران وأنَّ المراد به هذا الجنس الذي يرونه يطير بجناحيه على اختلاف أنواعه وأجناسه أممٌ أمثالكم.

وهذا استعمالٌ مطروقٌ للعرب، كما يقال: ما خلق الله إنساناً يمشي على رجليه إلا وهو يعلم بأنَّ له خالقاً وفاطراً.

ونحوُهُ قول أبي ذرٍّ رضي الله تعالى عنه: «لقد توفّي رسول الله ﷺ وما طائر يقلّب جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه [علماً][1]»[2].

وبالجملة فليست اللفظة خالية عن معنى زائد.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ [الفتح: ١١]، و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

فقد قيل: إنَّهُ رافعٌ لتوهّم إرادة حديث النفس[3]، كما في

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٤٧)، والبزار في «مسنده» (١٤٧) من طرقٍ عن محمد بن عبدالله بن يزيد عن سفيان بن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذرّ به.
قال الهيثمي في «المجمع» (٢٦٣/٨): «ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ وهو ثقة».
وقال العلَّامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤١٦/٤): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وفطر وهو ابن خليفة وثقه أحمد وابن معين، وروى له البخاري مقروناً كما قال الذهبي في الكاشف».

(٣) وذكر هذا القول الإمام الزركشي في «البرهان في علوم القرآن» (٤٢٧/٢)، والسيوطي في «الإتقان» (١٨٧/٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [المجادلة: ٨].

وأحسن منه أنْ يقال: حيث ذكر الله سبحانه ويقولون بألسنتهم ويقولون بأفواههم، فالمراد به أنَّه قولٌ باللسان مجرد لا معنى تحته، فإنَّه باطلٌ والباطل لا حقيقة تحته، وإنّما غايته وقصاره أنَّه حركةُ لسانٍ مجرَّد عن معنى، فليس وراء حركة اللسان به شيء[1].

وهذا استعمالٌ مطَّردٌ في القرآن فتأمَّله تجده كما ذكرت لك.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦]، فإنَّه سبحانه لمّا دعاهم إلى التفكّر والتعبير وسمع أخبار مَن مضى من الأمم، وكيف أهلكهم، [الله تعالى][2] بتكذيبهم رسله ومخالفتهم أمره، فقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[3] [الحج: ٤٦].

قال ابن قتيبة: وهل شيء أبلغ في العظة والعبرة من هذه الآية؛ لأنَّ الله تعالى أراد أفلم يسيروا في الأرض فينظروا إلى آثار قوم[4] أهلكهم الله تعالى بالكفر والعتو، فيروا بيوتاً خاوية قد سقطت على عروشها، وبئراً يشرب أهلها منها قد عطّلت، وقصراً

---

(١) وذكر هذا القول القرطبي في «تفسيره» (١٠٧/٨) ثم قال: «وقال أهل المعاني: إنَّ الله سبحانه لم يذكر قولاً مقروناً بذلك الأفواه والألسن إلا وكان قولاً زوراً».

(٢) زيادة من (ج).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ج): فينظروا في آثارهم قوم.

بناه ملكهم بالشيد قد خلا من السكن وتداعى بالخراب، فيتّعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله التي نزلت بهم.

ثم ذكر تعالى أنَّ أبصارهم الظاهرة لم تعمَ عن النظر[1] والرؤية، وإنّما عميت قلوبهم التي في صدورهم.

قيل: لمّا كانت العين قد يعنى بها القلب في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾ [الكهف: ١٠١]، جاز أنْ يعنى بالقلب العين[2]، فإنَّ الشيء إذا أشبه الشيء وأطلق عليه اسمه، جاز إطلاق اسم مشبهه عليه أيضاً، لا سيما مع شدَّة اتصال العين بالقلب، فقيّد القلوب بذكر محلها دفعاً لتوهّم إرادة غيرها.

وأحسن من هذا أنْ يقال: إنَّه ذكر محل العمى الحقيقي الذي هو أولى باسم العمى من عمى البصر[3]، كما قال النبيّ ﷺ: «**ليس الشَّديدُ بالصُّرعةِ، إنَّما الشَّديدُ الذي يملك نفسه عند الغضب**»[4]، أي: هذا أولى بأنْ يكون شديداً منه.

وقوله: «**ليس المسكين بهذا الطوَّاف الذي ترده اللقمة واللقمتان، إنَّما المسكين الذي لا يجد ما يغنيه، ولا يُفطن له فيتصدّق عليه**»[5]، أي: هذا أولى باسم المسكين من الذي

---

(١) في (ج): عن الذكر.
(٢) وذهب إلى هذا القول الحافظ السيوطي في «الإتقان» (٢/١٨٧).
(٣) وقال بهذا القول الزمخشري في «تفسيره» (٣/١٦٤)، وانظر: «تفسير أبي السعود» (٦/١١١)، و«تفسير البيضاوي» (١٣٠).
(٤) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٥) أخرجه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

تسمّونه أنتم مسكيناً، ونظائر ذلك كثيرة.

أي: فعمى القلب هو العمى الحقيقي، لا عمى البصر، فأعمى القلب أولى أنْ يكون أعمى من أعمى العين فنبّه [سبحانه][1] بقوله: ﴿ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾، على أنَّ العمى هو العمى الباطن في العضو الذي محلّه الصدر، لا العمى الظاهر في العضو الذي محلّه الوجه[2]، والله تعالى أعلم بما أراد من كلامه.

وأمَّا قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ [الحاقة: ١٣، ١٤]، فليس على وجه التأكيد المجرد، بل [المراد][3] التقييد بالمرة الواحدة، ولمّا كانت النفخة قد يراد بها الواحدة من الجنس، وقد يراد بها مطلقة، كماء البقلة، وحبّة الحنطة، واللعنة، والهمة، ونحوها، وكان المراد التقييد بالمرة الواحدة من هذا الجنس، أتى بالواحدة ليدل على هذا المعنى، أي: أنَّ النفخ لم يكن نفختين، ولم يك [دك][4] الأرض والجبال بعد حملهما دكّتين، بل واحدة فقط، فعل المقتدر على الشيء المتمكن منه، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [يس: ٥٣].

ونظيره قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) ذكر هذا القول الزركشي في «البرهان» (٤٢٨/٢ ـ ٤٢٩) بتمامه وكأنه نقله من هنا، والله أعلم. وانظر: «روح المعاني» (١٦٨/١٧) للألوسي.

(٣) ليست في (ج).

(٤) ليست في (ج).

خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [يس: ٢٩]، أي: لم يتابع عليهم الصيحة، بل أهلكناهم من صيحة واحدة.

وأمّا قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢]، فليس للتأكيد كما يظنّه طائفةٌ من الناس، وإنّما المراد الدكّ المتتابع، أي: دكًّا بعد دكٍّ[1].

وهذا لا يفهم من قوله سبحانه: ﴿دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا﴾، فقوله: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ فيه قدر زائد على مجرد الدكّ، وكذلك قوله تعالى: ﴿صَفًّا صَفًّا﴾، ليس للتأكيد إذ المراد صفًّا بعد صفٍّ، أي: صفًّا يتلوه صفٌّ، وهو لا يفهم من قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا﴾؛ لاحتمال أنْ يكونوا صفًّا واحداً، بل هذا يكون ظاهر الكلام.

ونظير هذا الحديث في صفة جماع أهل الجنّة: «**دَحْماً دَحْماً**»[2]، أي: وطئاً بعد وطئٍ.

---

(١) وبهذا قال عامة أهل التفسير، انظر: «تفسير القرطبي» (٤٩/٢٠)، و«تفسير البغوي» (٤٢٢/٨)، و«تفسير البيضاوي» (٤٨٩)، و«تفسير أبي السعود» (١٥٧/٩)، و«تفسير النسفي» (٣٣٨/٤)، و«الكشاف» (٧٥٤/٤) للزمخشري، و«زاد المسير» (٤٤٤/٤) لابن الجوزي، و«البرهان» (٣٨٦/٢، ٣٩٦) للزركشي، و«فتح القدير» (٦٢٣/٥) للشوكاني، و«روح المعاني» (١٢٧/٣٠) للألوسي.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ورجاله رجال مسلم غير دراج وهو ابن سمعان المصري القاص، قال عنه الحافظ في «التقريب»: «صدوق».
قلت: والحديث حسّن إسناده العلّامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٣٥١).

وأمَّا قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ [الزلزلة: ١]، فليس من التكرار من شيء، فإنَّ إضافة الزلزال يفيد معنًى زائداً، وهو زلزالها المختص بها المعروف منها المتوقّع منها، كما تقول: غضب زيدٌ غضبه، وقاتل قتاله، أي: غضبه الذي يعهد منه، وقتاله المختص به الذي يعرف منه، ومنه أبو أبو النجم، وشعري شعري[1].

وأمَّا قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦]، فهما جملتان مفيدتان معنيين:

أحدهما: أنَّ الله سبحانه إذا أمرهم بالأمر لا يعصونه في أمره.

والثانية: أنهم لا يفعلون شيئاً من عند أنفسهم إنما فعلهم ما أمرهم به ربهم، فهم يفعلون ما يؤمرون لا ما لا يؤمرون، بل أفعالهم كلهم ائتمار وطاعة [لأمر][2] ربهم[3].

---

(١) نقل هذا الكلام جميعه الإمام الزركشي في «البرهان» (٣٩٦/٢) ولم يعزه إلى شيخ الإسلام.

(٢) ليست في (ج).

(٣) وقال في «مجموع الفتاوى»: «وقد يقال: هو لم يقل: ولا يفعلون إلا ما يؤمرون، بل هذا دلَّ عليه قوله: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾، وقد قيل: لا يعصون ما أمرهم به في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل، وقد قيل: هذه الآية خبر عما سيكون، ليس ما أمروا به هنا ماضياً بل الجميع مستقبل، فإنه قال: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ وما يتقى به إنما يكون مستقبلاً، وقد يقال: ترك المأمور تارةً يكون لمعصية الآمر، وتارةً يكون لعجزه، فإذا كان قادراً مريداً لزم وجود المأمور والمقدور، فقوله: ﴿لَّا يَعْصُونَ﴾، لا يمتنعون عن الطاعة، =

وأمَّا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، فكلهم يفيد الإحاطة والعموم، ولا يلزم من قوله: ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾، أنْ يكونوا كلهم، قال وذلك على الأكثر منهم، فكلهم رافع لهذا التوهم.

وأما [قوله سبحانه][1]: ﴿جَمِيعًا﴾ ، فليس بتأكيد[2]، ولو كان تأكيداً لقال: أجمعون، ولم يكن منصوباً، وإنما هو حال، أي: مجتمعون على الهدى، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥].

ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، ولو كان جميعاً هنا تأكيداً لقال: أجمعين.

وأما قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠، وص: ٧٣]، فالكلام في كلهم كما في ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ﴾ [يونس: ٩٩].

وأما أجمعون فقد قالت طائفة منهم الزمخشري وغيره: أنه يفيد معنًى زائداً غير ما يفيده كلهم، وهو أنَّ سجودهم وقع في

= وقوله: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، أي: هم قادرون على ذلك لا يعجزون عن شيءٍ منه بل يفعلونه كله فيلزم وجود كل ما أمروا به، قد يكون في ضمن ذلك أنهم لا يفعلون إلا المأمور به، كما يقال: أنا أفعل ما أمرت به، أي: أفعله ولا أتعداه إلى زيادة ولا نقصان».

(١) زيادة من (ج).

(٢) والقول بأنَّ «جميعاً» تأكيد، نسبه القرطبي في «تفسيره» (٣٤٢/٨) إلى الأخفش.

وقتٍ واحدٍ فاجتمعوا في السجود ولم يتخلف منهم أحد فهما فائدتان.

قال الزمخشري[1]: «كل للإحاطة، وأجمعون للاجتماع، فأفادا معاً أنهم سجدوا عن آخرهم، وأنهم سجدوا جميعاً في قت واحد غير متفرقين في أوقات»[2].

وهذه فائدة زائدة حسنة إلا أنه يقال[3]: لو أريد هذا المعنى لكان منصوباً على الحال، وكان وجه الكلام أنْ يقال: مجتمعين أو أجمعين[4]، فلما رفعهم جعلهم أتباعاً مجرداً لكلهم يفيد فائدته، ولهذا تقول: جاء القوم أجمعون، وإن تفرقوا في مجيئهم بعد أنْ يجتمعوا ولا يتخلف منهم أحد، قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الشعراء: ٩٤، ٩٥]، أي اجتمعوا كلهم في النار، ولا يدل ذلك على أنهم

---

(١) في «الكشاف» (١٠٧/٤).

ومثله كلام النسفي في «تفسيره» (٤٥/٤)، وقال القيسي في «مشكل إعراب القرآن»: «وقال المبرد: أجمعون معناه: غير متفرقين، وهو وهمٌ منه عند غيره؛ لأنه يلزمه أنْ ينصبه على الحال».

(٢) وقال السمعاني في «تفسيره» (١٣٨/٣): «وقوله: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ فيه سؤال معروف، وهو أنه يقال: لما قال: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾؟ فأيش فائدة قوله: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾؟ والجواب: أنَّ الخليل وسيبويه زعما أنَّ هذا تأكيدٌ بعد تأكيد، وذكر المبرد أنَّ قوله: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ كان من المحتمل أنَّ بعضهم سجد، فذكر كلهم ليزيل هذا الإشكال، ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة، فذكر أجمعون ليزيل الالتباس».

(٣) في (ج): قالوا.

(٤) وكذا قول البيضاوي في «تفسيره» (٣٦٩٠)، وانظر: «التبيان في إعراب القرآن» (٧٤/٢) للعكبري، طبعة إحياء الكتب العربية.

دخلوها وكبكبوا فيها مجتمعون في آنٍ واحد.

وبالجملة فلفظ أجمعين وإعرابها يأبى هذا المعنى ولا شك أنه يصدق قولك: جاء القوم أجمعون، وإنْ تفرقوا في المجيء كما تقول: قتل بنو فلان، أو ماتوا كلهم [أجمعون][1]، وإنْ تباينت أوقات قتلهم وموتهم، وتأمل قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]، هل يدل على أنه سبحانه يسألهم كلهم في آن واحد مجتمعين؟ أو يدل على أنه لا ينفك أحد عن السؤال وإن تعددت أوقات سؤالهم؟

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩]، هل يدل على أنه كان يحصل لهم الهدى في آن واحد؟ أو يجتمعون على الهدى وإنْ تعددت أوقات هدايتهم؟

وقد يقال: أجمعون يستعمل في هذا وهذا بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الشعراء: ٦٥]، وقوله تعالى في أصحاب الصيحة: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾﴾ [النمل: ٥١]، ولا ريب أنهم اجتمعوا في الهلاك، وأنَّ قوم موسى اجتمعوا في النجاة.

ومنه قوله تعالى حكايةً عن يوسف عليه [الصلاة و][2] السلام: ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [يوسف: ٩٣]، فلم يرد

---

(١) ساقط من (ج).

(٢) زيادة من (ش).

بهذا أنْ يجتمعوا عنده وإنْ جاؤوا واحد بعد واحد، وإنما أراد اجتماعهم في المجيء إليه وأنْ لا يتخلف منهم أحد، وهذا يُعْلَمُ بالسياق والقرينة.

ومن القرينة الدالة على ذلك في قصة الملائكة لفظاً ومعنى أنَّ قوله تعالى: ﴿كُلُّهُمْ﴾، يفيد الشمول والإحاطة، فلا بد أنْ يفيد أجمعون قدراً زائداً على ذلك، وهو اجتماعهم في السجود[1].

وأما المعنى: فلأنَّ الملائكة لا يتخلف أحدٌ منهم عن امتثال الأمر ولا يتأخر عنه، ولا سيما وقد وقّت لهم بوقتٍ وحدّ لهم بحدٍّ وهو التسوية ونفخ الروح، فلما حصل ذلك سجدوا كلهم عن آخرهم في آنٍ واحدٍ ولم يتخلّف منهم أحد، بل أتوا بالسجود على الفور، فلزم اجتماعهم فيه، فعلى هذا يُخرَّج كلام هؤلاء الفضلاء، والله أعلم.

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾ [النساء: ٦]، ونظائره، فهذا ليس بزائد بل هو متضمن فائدة بديعة، وذلك أنَّ العرب تقول: كفيته الشيء، فعل متعد، ولم يجيء عنهم: كفيته به، ويقولون: اكتفيت به، فهذا لازم، ولم يقولوا: اكتفيته.

ثم قالوا: كفى بزيدٍ رجلاً، فتضمن معنى فعلين، أي: كفى زيداً ما يشتمل عليه ويحوطه فاكتفى به، فأتى بكفى المتعدي،

---

(١) وانظر: «تفسير البغوي» (٤/٣٨٠)، و«تفسير النسفي» (٢/٢٤١)، و«زاد المسير» (٢/٥٣٤)، و«الإتقان» (٢/١٧٧) للسيوطي.

وأتى بالباء الزائدة[1] على الفعل اللازم، فأفاد هذا التركيب معنى الفعلين معاً، أي: كفى واكتفى، فاكتفى به أحدهما بصريحه والآخر بالحرف الدال عليه؛ ولهذا المعنى انتصب وكيلاً، وحسيباً، وهادياً، ونصيراً، على التمييز أو الحال، والتمييز أحسن، وهذا من أسرار لغتهم التي لا يهتدي [إليها][2] إلا كل روحاني الذهن، لطيف الفهم، سلس القياد، [المشرب][3]، يفهم المسائل [على تعدد أنواعها][4] في قوالب ألفاظها.

ونظير هذا[5] به: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ [يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا][6] ۝٦﴾ [الإنسان: ٦]، في تشبيه معنى فعلين؛ أحدهما: بصريحه، والثاني: بحرفه المقتضي له، فكأنه في معنى يشرب ويروي بها، وهذا كثيرٌ في القرآن والكلام الفصيح[7].

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، ففيه فائدة، وهي

---

(١) في (ج): الدالة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) زيادة من (ش) وقبلها كلمة غير واضحة.

(٤) زيادة من (ش).

(٥) هنا بياض في (ش) بقدر كلمة.

(٦) ساقط من (ش).

(٧) قال الراغب في «مفرداته» (١/١٧٢): «وقال بعضهم: الباء بمعنى: (من) للتبعيض، أثبته الأصمعي، والفارسي، والقتبي، وابن مالك، والكوفيون، والوجه ألا يصرف ذلك عما عليه، وأنَّ العين ههنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا الماء بعينه نحو: نزلت بعين، فصار كقولك: مكاناً يشرب به، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، أي: بموضع الفوز، والله تعالى أعلم».

استغراق النفي؛ لأنّ حرف من للجنس، فإذا سلط النفي عليه مع مجروره أفاد استغراق النفي للجنس صريحاً[1]؛ ولهذا لا يجوز أنْ يقابله بثبوت أكثر من واحدٍ[2].

فلو قلت: [ما][3] من درهمٍ عندي بل درهمان، كنت [مبطلاً][4] لاغياً.

ولو قلت: ما عندي درهم بل دراهم، لم يكن ذلك محالاً وكان كلاماً عربياً.

فبدخول مَن يتعين استغراق النفي صريحاً فلا يحتمل تأويلاً، وبدونها غايته أنْ يكون ظاهراً لا يناقضه إثبات المتعدد، ولا ريب أنَّ هذه فائدةٌ جليلةٌ زائدةٌ على النفي الخالي من هذا الحرف.

وأيضاً فقد قال سيبويه: ما من رجل في الدار، كأنه جواب القول مَن قال: هل من رجل في الدار؟ فدخول «من» هنا يتطابق الجواب والسؤال، والله [سبحانه][5] وتعالى أعلم[6].

---

(١) وبه قال الزمخشري في «الكشاف» (٣٩٧/١)، والزركشي في «البرهان» (٤٢١/٤).

(٢) انظر: «تفسير البيضاوي» (٣٧/١)، و«تفسير النسفي» (١٥٨/١، ٢٩٥)، و«تفسير أبي السعود» (٤٧/٢)، و«فتح القدير» (٩٣/٢).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) زيادة من (ش).

(٥) زيادة من (ش).

(٦) وقال شيخ الإسلام في «منهاج السنَّة» (٤٠/٢): «تدخل (مِنْ) هذه في النفي لتحقيق نفي الجنس، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الطور: ٢١]، وقوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، =

وأما قوله [سبحانه][1] وتعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، فليس بتكرار، بل هي معان متغايرة بينهما قدر مشترك، وبيانه أنَّ الإيجاد يتعلق بالمادة وبالصورة وبمجموعهما، فإنْ تعلق بالمادة فهو برؤه، ولا يقال للمصور: إنَّه بارئ باعتبار تصويره، وإنما البارئ من برئ الشيء من العدم إلى الوجود، وإنْ تعلق بالصورة فهو تصوير، ويقال لفاعله: المصور، والخالق ينظمهما معاً، فالبارئ للمادة والمصور للصور، والخالق لهما جميعاً فأين التكرار.

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، فليس للتكرار والتأكيد المحض، وليس الموضع موضع تأكيد، بل لما كان النهي واقعاً على التعديد والاثنينية دون الواحد أتى بلفظ الاثنين؛ لأنّ قولك: لا تتخذ ثوبين، يحتمل النهي عنهما جميعاً، ويحتمل النهي عن الاقتصار عليهما.

فإذا قلت: ثوبين اثنين، عَلِمَ المخاطب أنك نهيته عن

= وقوله: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: ٤٧]، ولهذا إذا دخلت في النفي تحقيقاً أو تقديراً أفادت نفي الجنس قطعاً، فالتحقيق ما ذُكر، والتقدير كقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وقوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ونحو ذلك، بخلاف ما إذا لم تكن (مِنْ) موجودة، كقولك: ما رأيت رجلاً، فإنها ظاهرة لنفي الجنس، ولكن قد يجوز أن يُنفى بها الواحد من الجنس، كما قال سيبويه: يجوز أنْ يُقال: ما رأيت رجلاً بل رجلين، فتبيَّن أنه يجوز إرادة الواحد وإنْ كان الظاهر نفي الجنس، بخلاف ما إذا دخلت (من) فإنها تنفي نفي الجنس قطعاً».

(١) زيادة من (ج). =

التعدد والاثنينية دون الواحد، وأنك إنما أردت منه الاقتصار على ثوبٍ واحدٍ، فتوجه النهي إلى نفس التعدد والعدد، فأتى باللفظ الموضوع له الدال عليه، فكأنه قال: لا تعدد الآلهة ولا تتخذ عدداً تعبد، إنما هو إلٰهٌ واحدٌ فلا يُضَمُّ إليه غيره وتجعلهما اثنين، فلا تكرار إذن.

وفيه معنى آخر، وهو أنْ يكون اتخذ هذه هي التي تتعدى إلى مفعولين، ويكون اثنين مفعولها الأول، وإلٰهين مفعولها الثاني، وأصل الكلام لا تتخذوا [اثنين][1] إلٰهين[2]، ثم قدم المفعول الثاني على الأول، ويدل على التقديم والتأخير أنَّ إلٰهين أخص من اثنين، واتخاذ اثنين يقع على ما يجوز وما لا يجوز، وأما اتخاذ اثنين إلٰهين فلا يقع إلا على ما لا يجوز، وقدم إلٰهين على اثنين إذ المقصود بالنهي اتخاذهما إلٰهين، فالنهي وقع على نفس الإلٰهية المتخذة، وعلى هذا فلا بد من ذكر الاثنين والإلٰهين

---

(١) زيادة من (ش).

(٢) ومثله قال القرطبي في «تفسيره» (١٠/١٠١)، وقال الزمخشري في «الكشاف» (٢/٥٧٠): «فإنْ قلت: إنما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين، فقالوا: عندي رجال ثلاثة، وأفراس أربعة؛ لأنَّ المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص، وأما رجل ورجلان، وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد، فلا حاجة إلى أنْ يقال: رجلٌ واحدٌ، ورجلان اثنان، فما وجه قوله: ﴿إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾؟

قلت: الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية دال على شيئين: على الجنسية، والعدد المخصوص، فإذا أريدت الدلالة على أنَّ المعنى به منهما والذي يساق إليه الحديث هو العدد، شفع بما يؤكده، فدل به على القصد إليه والعناية به، ألا ترى أنك لو قلت: إنما هو إلٰهٌ، ولم تؤكده بواحد، لم يحسن وخيل أنك تثبت الإلٰهية لا الوحدانية».

إذ هما مفعولا للاتخاذ[1]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران: ٦٢]، و﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧]، فهذه فائدةٌ ظاهرةٌ، وله فائدتان لفظيةٌ ومعنويةٌ:

أما اللفظية: فصيانة الخبر عن التباسه بالتابع الصفة، وعطف البيان هذا عند جمهور النحاة، ونازعهم في ذلك بعض المتأخرين.

وأما المعنوية: فهي إفادةُ انحصار الخبر في المبتدأ، فإذا قلت: زيدٌ هو القائم، كان في قولك: هو القائم، وحده لا غير؛ ولهذا يقع في جواب مَن يقول: زيد وعمرو فاضلان، فتقول: زيد هو الفاضل.

وتأمّل قول قوم شعيب له عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾، تجده مفهماً أنك لأنت الحليم الرشيد وحدك دوننا، ولسنا نحن بحلماء ولا راشدين.

---

(١) وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٣/٢٤٠): «وقد قيل: إن التثنية في إلٰهين قد دلت على الاثنينية، والإفراد في إلٰه قد دل على الوحدة، فما وجه وصف إلٰهين باثنين ووصف إلٰه بواحد؟

فقيل في الجواب: إنَّ في الكلام تقديما وتأخيراً والتقدير: لا تتخذوا اثنين إلٰهين إنما هو واحد إلٰه، وقيل: إنَّ التكرير لأجل المبالغة في التنفير عن اتخاذ الشريك، وقيل: إنَّ فائدة زيادة اثنين هي أنْ يعلم أنَّ النهي راجعٌ إلى التعدد لا إلى الجنسية، وفائدة زيادة واحد دفع توهم أنَّ المراد: إثبات الإلٰهية دون الواحدية، مع أنَّ الإلٰهية له سبحانه مسلمة في نفسها وإنما خلاف المشركين في الواحدية».

وانظر: «البرهان» (٣/٢٨٣) للزركشي.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨].

وفيه فائدة ثالثة: وهي تحقيق نسبة الخبر إلى ذلك المبتدأ بعينه، كقول إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام له لما عرّفهم نفسه: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ حقاً، فذاك الذي فعلنا به ما فعلنا أنت هو يقيناً، ﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠].

ونظير هذا: إنك أنت فلانٌ، فيقول: نعم أنا فلانٌ.

وهذه فوائد لم تكن تحصل بدون إدخال هذا الفصل، والله سبحانه وتبارك وتعالى أعلم.

(١)وأما قوله [تبارك](٢) وتعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المؤمنون: ٣٥]، فأعاد أنكم.

فقد قيل: أصلُ الكلامِ: أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً(٣).

فإنه لو قال: أيعدكم أنكم إذا كنتم تراباً وعظاماً؛ لطال الفصل بين أنَّ واسمها وخبرها، فأعاد أنَّ لتقع على الخبر.

ونظير هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [التوبة: ٦٣]،

---

(١) من هنا يبدأ ما في «مجموع الفتاوى» (٢٧٦/١٥).

(٢) زيادة من (ج).

(٣) كما في «تفسير النسفي» (١٢٢/٣)، و«زاد المسير» (٢٦١/٣) لابن الجوزي.

لما طال الكلام أعاد أنَّ، هذا قول الزجاج وطائفة[1].

وأحسن من هذا أنْ يقال: أنَّ كلَّ واحدٍ من هاتين الجملتين جملةٌ شرطيةٌ مركبةٌ من جملتين خبريتين، فأكدت الجملة الشرطية، فإنَّ على حد تأكيدها في قول الشاعر:

إنَّ مَن يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جآذراً وظباءً

ثم أكدت الجملة الجزائية[2] بأنَّ إذ هي المقصودة، على حدِّ تأكيدها في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ونظير الجمع بين تأكيد الجملة الكبرى المركبة من الشرط والجزاء، قوله قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يوسف: ٩٠]، ولا يقال في هذا: إنَّ أعيدت لطول الكلام.

ونظيره قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه: ٧٤].

ونظيره [قوله تبارك وتعالى][3]: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام:

---

(١) منهم: الفراء، والجرمي، والمبرد، كما في «فتح القدير» (٦٩٢/٣) للشوكاني، وانظر: «تفسير ابن جرير الطبري» (٤١/١٧)، و«تفسير القرطبي» (١١٢/١٢)، و«معاني القرآن» (٤٥٥/٤) للنحاس، و«أسرار التكرر في القرآن» (ص١٢٦) للكرماني.

(٢) في (ج): الخبرية.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

٥٤]، فهما تأكيدان مقصودان لمعنيين مختلفين، ألا ترى أنَّ تأكيد قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بأنَّ، غير تأكيد من عمل سوء بجهالة فأنه غفور رحيم له بأن، وهذا ظاهرٌ لا خفاء به، وهو كثيرٌ في القرآن وكلام العرب.

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾[1] [آل عمران: ١٤٧].

فهذا ليس من التكرار في شيء، فإنَّ قولهم خبر كان قدم على اسمها، وأنْ قالوا في تأويل المصدر، وهو الاسم فهما اسم كان وخبرها، والمعنى: وما كان لهم قول إلا قول: ربنا اغفر لنا ذنوبنا[2].

ونظير هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٨٢]، والجواب قول، وتقول: ما لفلانٍ قولٌ إلا قول: لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم][3]، فلا تكرار أصلاً.

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الروم: ٤٩]، فهي من أشكل ما أورد، ومما أعضل على الناس فهمها.

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (١١٩/٦)، و«تفسير القرطبي» (٢٢٦/٤)، و«فتح القدير» (٢٠٨/٤).

(٣) زيادة من (ج).

فقال كثير من أهل الإعراب والتفسير: إنه على التكرير المحض والتأكيد[1].

قال الزمخشري[2]: «﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ من باب التكرير والتأكيد، كقوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحشر: ١٧]، ومعنى التوكيد فيه الدلالة على أنَّ عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد، فاستحكم يأسهم وتمادى إبلاسهم، فكان الاستئثار على قدر اهتمامهم بذلك».

هذا كلامه وقد اشتمل على دعوتين باطلتين:

إحداهما: قوله: إنه من باب التكرير.

والثانية: تمثيله ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ﴾.

فإنَّ في الأول: هي على حد قولك: أزيد في الدار؟ أي: حاصل أو كائن.

وأما في الثانية: فمعموله للخلود، وهو معنى آخر غير معنى مجرد الكون، فلما اختلف العاملان ذُكرَ الحرفان، فلو اقتصر على أحدهما كان من باب الحذف لدلالة الآخر عليه، ومثل هذا لا يقال له تكرار.

ونظير هذا أنْ تقول: زيد في الدار نائم فيها، أو ساكن فيها، ونحوه مما هو جملتان مفيدتان لمعنيين.

---

(١) انظر «تفسير الطبري» (٥٢١/١٨ ـ ٥٢٢)، و«تفسير القرطبي» (٤٢/١٤)، و«تفسير ابن كثير» (٤٣٧/٣)، و«معاني القرآن» (٢٦٨/٥) للنحاس.

(٢) في «الكشاف» (٤٩١/٣).

وأما قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ﴾، فليس من التكرار، بل تحته معنى دقيق، والمعنى فيه: وإنْ كانوا من قبل أنْ ينزل عليهم الودق من قبل هذا النزول لمبلسين، فهاهنا قبليتان: قبلية لنزوله مطلقاً، وقبلية لذلك النزول المعين، أنْ لا يكون مقيّداً على ذلك الوقت، فيأسوا قبل نزوله يائسين يأساً لعدمه، ويأساً لتأخره عن وقته، فقبل الأولى ظرف لليأس، وقبل الثانية ظرف للمجيء والإنزال.

ففي [هذه][1] الآية ظرفان معمولان وفعلان مختلفان عاملان فيهما، وهما الإنزال والإبلاس، فأحد الظرفين: متعلق بالإبلاس، والثاني: متعلق بالنزول.

وتمثيل هذا أنْ تقول إذا كنت مؤملاً للعطاء من شخص في وقتٍ فتأخر عن ذلك الوقت، ثم أتاك به: قد كنت يائساً[2] من قبل أنْ تجيئني بهذا من قبل، أي: أيست من قبل مجيئك بهذا قبل هذا الوقت.

فقبل الأولى ظرف لليأس، وقبل الثانية [ظرف للوقت، وكما قبل الثانية ظرف للوقت، كما][3] أنك لو وضعت موضع قبل الثانية غيرها، وجدتها غير متكرر، فإذا قلت: قد كنت آيساً قبل أنْ تأتيني بهذا أمس، أكان تكراراً؟ فمن قبل كان كأمس، ولو قلت: وإنْ كانوا من قبل أنْ ينزل عليهم قبل وقت نزوله لمبلسين، لما كان تكراراً؛ لاختلاف الآية والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) إلى هنا ينتهي ما في «مجموع الفتاوى» (٢٧٩/١٥).

(٣) ما بين المعقوفتين مكانه بياض في (ش).

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥]، فهذا ليس من باب التكرار، بل هو وعيدٌ ودعاءٌ يعني: قرب منك ما يهلك قرباً بعد قرب[١]، كما تقول: غفر الله ثم غفر الله لك، أي: غفر لك مغفرة بعد مغفرة، فليس هذا بتكرار محض، ولا من باب التأكيد اللفظي، بل هو تعدد الطلب لتعدد المطلوب، ونظيره: اضربه ثم اضربه.

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المسد: ١]، [فليس][٢] من التكرار؛ لاختلاف مقصود الفعلين، فإنَّ الأول منهما: دعاء يراد به الإنشاء، والثاني: خبر، أي: تبت يدا أبي لهبٍ وقد تبّ[٣].

قال الفراء: «كما تقول أهلكه الله وقد هلك»[٤].

وقال مقاتل: «خسرت يداه بترك الإيمان وخسر هو».

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمٰن: ١٣]، فتعديد ذلك في مقابلة تعديد الآلاء.

---

(١) وقال الأصمعي: أولى في كلام العرب معناه: القرب، كما في «تفسير القرطبي» (١٠٤/١٩)، وانظر: «تفسير الثعالبي» (١٦٧/٤)، و«التبيان في تفسير القرآن» (ص٤٣٨) للجياني، و«التبيان في تفسير القرآن» (ص٣٣٠) لابن الهائم، و«مفردات القرآن» (ص٧٢) للراغب، و«أسرار التكرار» (ص٢١٢) للكرماني.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: **﴿تبت يدا أبي لهبٍ وقد تب﴾**، وانظر: «تفسير الطبري» (٧١٤/٢٤)، و«تفسير السمعاني» (٢٩٩/٦)، و«الكشاف» (٨١٩/٤) للزمخشري.

(٤) وعزاه إليه السمعاني في «تفسيره» (٢٩٩/٦).

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥]، فهي مع كل آية كأنها مع سورة مفردة، فلا تكرار[1]، والله تعالى أعلم.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾[2] [التوبة: ٢٥]، فكثير من النحاة يعتقدون أنَّ هذه حال مؤكدة، ويقسم الحال إلى ثلاثة أقسام: مؤكدة، ومثنية، ومقدرة، ويجعل ولى مدبراً من الحال المؤكدة.

وهذا غلط فإنَّ الحال المؤكدة مفهومها مفهوم عاملها، وليس كذلك التولية والإدبار فإنَّهما بمعنيين مختلفين، فالتولية أن يولي الشيء ظهره، والإدبار أنْ يهرب منه، فما كل مول مدبراً، وكل مدبر مولٍ، ألا ترى أنك إذا قلت: ولاّ ظهره وأدبر، لم يكن من باب قوله: كذباً وميناً.

ونظيره قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [النمل: ٨٠]، فلو كان أصم مقبلاً لم يسمع، فإذا ولَّى ظهره كان أبعد من السماع، فإذا أدبر مع ذلك كان أشد لبعده عن السماع.

---

(١) وقال الجصاص في «أحكام القرآن» (١٣/١): «كل آية منها مفردة في موضعها من القرآن لا على معنى تكرار آية واحدة».
وقال الزركشي في «البرهان» (١٨/٣) في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: «فإنها وإنْ تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله، وإنَّ الله تعالى خاطب بها الثقلين من الإنس والجن وعدَّد عليهم نعمه التي خلقها لهم فكلما ذكر فصلاً من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى».

(٢) في الأصل: توليتم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠]، إشارة إلى استقراره في الهرب وعدم رجوعه يقال: عقب فلان، إذا رجع، وكل راجع معقب، وأهل التفسير يقولون: لم يقف ولم يلتفت[١]، وعلى كل حال فليس هنا تكرار أصلاً، بل لكل لفظ فائدة، والله سبحانه وتبارك وتعالى أعلم، وصلَّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وأصحابه[٢] وسلَّم [تسليماً كثيراً كثيراً.

آخر الفائدة الجليلة رحم الله مصنفها وكاتبها ومالكها، والحمد لله رب العالمين، تم بحول الله وإحسانه][٣].

(١) نقل هذا الكلام الزركشي في «البرهان» (٢/٤٠٣ ـ ٤٠٤) ولم ينسبه لشيخ الإسلام.

(٢) في (ش): وصحبه.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج)، وكتب في (ش): عبده الضعيف بند فقير فيض محمد نظاماني.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

الآية	الصفحة

البقرة

﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ ... ١٨، ٢١

آل عمران

﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ..... ١٩، ٣٥

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ ..... ١٩، ٣٩، ٤٠

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ ..... ٢٠، ٤٢

النساء

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾ ..... ١٩، ٣٤

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ ..... ١٩، ٣٤

المائدة

﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ ٤٠

الأنعام

﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ﴾ .. ٤١

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ ٣١
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ ١٨، ٢٣، ٢٤
﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ ٣٣

الأعراف

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾ ٤٢
﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ ١٨
﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ..... ٢٢، ٢٣
﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ ٤١

التوبة

﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ ..... ٢٠، ٤٦
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ ٤٠

يونس

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ ..... ١٩، ٣١

هود

﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ .....٢٠، ٣٩

يوسف

﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ ٤٠
﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ ٤١

﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾ ٣٣

الرعد

﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ .. ٣١

الحجر

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ..... ١٩، ٣١

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ ٣٣

النحل

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ ..... ١٩، ٣٧

الكهف

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ ..... ١٨، ٢٥

﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي﴾ ٢٧

طه

﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ ٤١

الأنبياء

﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ١٩

الحج

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ ١٨، ٢٦

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ ٢٦

المؤمنون

﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾ ... ٢٠، ٤٠

الفرقان

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ ١٩

الشعراء

﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾﴾ ٣٣
﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ ٣٢

النمل

﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ ..... ٢٠، ٤٦
﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾﴾ ٣٣
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ ... ٤٦

الروم

﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ .. ٢٠، ٤٢

فاطر

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ ..... ١٩، ٣٥

يس

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ ٢٨
﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ ٢٨

فصلت

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ٢١
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ٢٢

الفتح

﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ ٢٥

الرحمٰن

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ ..... ٢٠، ٤٥

المجادلة

﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ﴾ ٢٦

الحشر

﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ ٤٣
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ ..... ١٩، ٣٧

التحريم

﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ ..... ١٩، ٣٠

الحاقة

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ ..... ١٨، ٢٨

القيامة

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ ..... ٢٠، ٤٥

الإنسان

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ ٣٥

المرسلات

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ ..... ٢٠، ٤٦

الفجر

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ ..... ١٨، ٢٩

الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾﴾ ..... ١٨، ٣٠

المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ ..... ٢٠، ٤٥

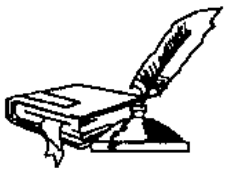

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
ـ «دحماً دحماً»	٢٩
ـ «لقد توفّي رسول الله ﷺ وما طائر يقلّب جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علماً»	٢٥
ـ «ليس الشديد بالصرعة»	٢٧
ـ «ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة»	٢٧

فهرس الأعلام

الصفحة

- الزمخشري ..... ٣١، ٣٢، ٤٣
- سيبويه ٣٦
- شعيب عليه السلام ٣٩
- الفراء ٤٥
- مقاتل ٤٥
- يوسف عليه السلام ..... ٣٣، ٤٠
- أبو ذر ٢٥
- ابن قتيبة ٢٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ـ **المقدمة**	٥
ـ نسبة الرسالة لشيخ الإسلام	٧
ـ النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق	٨
ـ عنوان الرسالة	٩
ـ بداية النص المحقق	١٧
ـ بدء ذكر الآيات المشكلة	١٨
ـ الجواب عن الآيات المشكلة	٢٠
ـ الواو تأتي بمعنى: أو	٢١
ـ العين قد يعنى بها: القلب وبيان ذلك	٢٧
ـ بيان مكان العمى الحقيقي	٢٨
ـ دكاً دكاً معناه الدك المتتابع	٢٩
ـ أفعال الملائكة كلها طاعة لله تعالى	٣٠
ـ رد شيخ الإسلام على كلام الزمخشري	٣٢
ـ آية سورة الروم هي من أشكل ما أورد	٤٢
ـ الرد على كلام الزمخشري	٤٣
ـ تقسيم الحال إلى ثلاثة أقسام	٤٦
ـ رد شيخ الإسلام على النحاة	٤٦

الموضوع	الصفحة

ـ آخر الفائدة الجليلة ٤٧
الفهارس العامة ٤٩
فهرس الآيات ٥١
فهرس الأحاديث والآثار ٥٧
فهرس الأعلام ٥٨
فهرس الموضوعات ٥٩

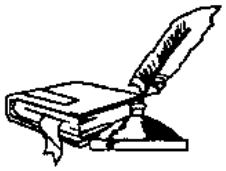

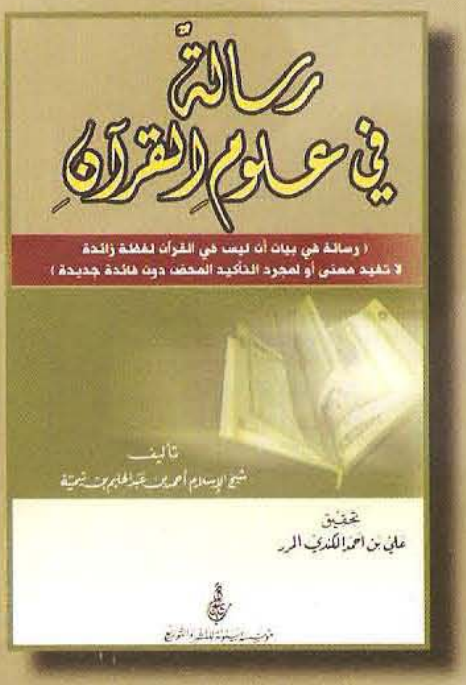
رسالة
في علوم القرآن
(رسالة في بيان أن ليس في القرآن لفظة زائدة
لا تفيد معنى أو لمجرد التأكيد المحض دون فائدة جديدة)
تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
تحقيق
علي بن أحمد الكندي الم